تفريغ

دروس فقهية ووقفات وعظية

الصادرة عن إذاعة البيان التابعة للدولة الإسلامية







تُقدِّم :

تـــفـــريـــغ

سلسلة دروس فقهية ووقفات وعظية

الصادرة عن إذاعة البيان التابعة للدولة الإسلامية



الحلقة الخامسة : صفة الصَّلاة وأحكامها

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلَّ له ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أنَّ لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله وصَفِيُّه من خلقه صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن استنَّ سُنَّته واهتدى هديه واقتفى أثره إلى يوم الدِّين، أمَّا بعد :

إنَّ ممَّا هو معلوم عند عامَّة المسلمين أنَّ أداء الصَّلوات الخمس واجبٌ على كلِّ مسلم ومسلمة، ولذلك كان تعلُّم صفتها واجبة لتُصححَّ به هذه العبادة الواجبة وسنتحدَّث إنْ شاء الله تعالى عن صفتها وما يتعلَّق بها من أحكام، فأقول مستعيناً بالله :

الأفضل والأكمل له أنْ يتوضَّأ في بيته قبل خروجه للمسجد، فإنَّ أحسن الوضوء على نحو ما صحَّ به الخبر عن النَّبيِّ ﷺ في صفته ثُمَّ خرج إلى المسجد لا يُخرجه إلَّا صلاة فيُرجى له الفضل العظيم الَّذي ثبت عنه عليه الصَّلاة والسَّلام أنَّه قال : ((صلاة الرَّجل في جماعة تضعَّف على صلاته في بيته وفي سوقه خمساً وعشرين ضعفاً، وذلك أنَّه إذا توضَّأ فأحسن الوضوء ثُمَّ خرج إلى المسجد لا يُخرجه إلَّا الصَّلاة، لا يخطو خطوة إلَّا رفعت له بها درجة وحطَّ عنه بها خطيئة، فإذا صلَّى لم تزل الملائكة تُصلِّي عليه ما دام في مصلَّاه، تقول : اللَّهم صلِّي عليه، اللَّهم اغفر له، اللَّهم ارحمه ولا يزال في صلاة ما انتظر الصَّلاة)) [متَّفق عليه].

ويمشي إلى المسجد وعليه السَّكينة والوقار، ويكره له أنْ يشبِّك بين أصابعه عند مشيه وكذلك في صلاته، وليأخذ زينته من غير إسراف ولا مخيلة، فإذا قام إلى صلاته متطهِّراً مستقبلاً القبلة ساتراً للعورة في وقتها الشَّرعي، فليبدأ بتكبيرة الإحرام أو بالتَّحريمة، وهي الَّتي بها تُفتتح الصَّلاة ولا يجوز بعد ذلك قطعها إلَّا بعذر شرعي، لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَالَكُمْ ﴾، ولفظها قول : الله أكبر ولا يُجزىء أي لفظ غير هذا اللَّفظ، ولو كان في معناه.

وتكبيرة الإحرام من أركان الصَّلاة الَّتي لا تنعقد إلَّا بها، ويسنُّ له أنْ يرفع كفَّيه باتجاه القبلة بمحاذاة أُذنيه أو منكبيه.

ورفع اليدين بهذه الصُّورة يسنُّ في الصَّلاة في أربعة مواضع :
عند تكبيرة الإحرام وعند الرُّكوع وعند الرَّفع منه وعند القيام من التَّشهد الأوَّل للرَّكعة الثَّالثة.

ثُمَّ يضع بعد ذلك يده اليمنى على اليسرى على صدره ويقرأ دعاء الاستفتاح وهو من سنن الصَّلاة، وقد ورد بألفاظٍ عدَّة وكلُّها يُشرع الاتيان به، فمرَّة يأتي بهذا ومرَّة بهذا، ولا يُشرع الجمع بينها في آنٍ واحد فلم يرد ذلك عن النَّبيِّ ﷺ ولا عن أحد من أصحابه.

وقد ثبت في الصَّحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قوله ﷺ : ((اللَّهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللَّهم نقِّني من خطاياي كما يُنقَّى الثَّوب الأبيض من الدَّنس، اللَّهم اغسلني من خطاياي بالماء والثَّلج والبرد)).

وورد أيضاً : ((وجهت وجهي للّذي فطر السّماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين)).
وورد أيضاً في الصّحيح وغيره مرفوعاً وموقوفاً : ((سبحانك اللّهم وبحمدك وتعالى جدُّك ولا إله غيرك)).

ثُمَّ يتعوّذ من الشّيطان الرّجيم قبل أنْ يشرع في القراءة، و يُبسمل أنْ يقول : بسم الله الرّحمن الرّحيم، ثُمَّ يقرأ سورة الفاتحة، أمِّ الكتاب، وهي واجبة بالصّلاة على الإمام والمأموم والمنفرد في الصّلاة الجهرية والسِّرية لقوله عليه الصّلاة والسّلام : ((لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب))،فإن كان مأموماً فليقرأها خفيفة بعد فراغ الإمام منها في سكتته، ويقل بعد فراغه من الفاتحة : آمين، وتكون ممدودة، وقيل بقصرها أي أمين.

وقد ثبت فضلها في الصّحيحين عن النّبيِّ ﷺ أنَّه قال : ((إذا أمَّنَ الإمام فأمِّنوا فإنَّه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غُفر له ما تقدم من ذنبه)).

ثُمَّ يقرأ ما تيسر له من القرآن، ويُستحبُّ أنْ يقرأ من قصار المفصّل في صلاة المغرب، ومن أوساطه في العشاء، ومن طواله في الفجر، وإذا كان إماماً فيسنُّ أنْ يُخفِّف لمن يصلي وراءه، لقوله عليه الصلاة والسلام : ((إذا أمَّ أحدكم بالنّاس فليخفِّف، فإنَّ فيهم الكبير والضّعيف وذا الحاجة))، بخلاف صلاة الفجر فالسُّنَّة فيها أنْ يُطوِّل الإمام في القراءة.

وقد ثبت في الصّحيحين أنَّه ﷺ كان يقرأ فيها من السِّتّين إلى المئة آية، وله أنْ يُطوِّل أحيانا في غير الفجر كما ثبت عنه عليه الصّلاة والسّلام أنَّه قرأ بالطُّور كاملة في المغرب و بقاف في صلاة الظُّهر.

ثُمَّ يركع بعد ذلك ويقول الله أكبر، فإذا ركع فليطمئنَّ راكعاً، وليجعل رأسه بمحاذاة ظهره فلا يشخصه ولا يصوِّبه، وليجعل يديه على ركبتيه وليقل في ركوعه : سبحان ربِّي العظيم، وجاء أيضاً : سبحانك اللَّهم ربَّنا ولك الحمد اللَّهم اغفر لي، وجاء أيضاً : سبُّوحٌ قدُّوس ربُّ الملائكة والرُّوح، وله أنْ يختار ما شاء ممَّا ذكرناه، وليس له أنْ يجمعها في موضع واحد.

ثُمَّ يرفع من الرُّكوع وليطمئن قائماً، وقد جاء في الحديث : ((حتَّى يقرَّ كلُّ عظم إلى موضعه))، وفيه دليل على إعادة اليد اليمنى على اليسرى كما كانت قبل الرُّكوع.

وليقل الإمام والمنفرد : سمع الله لمن حمده، بخلاف المأموم فليقل : ربَّنا ولك الحمد، و ليقلها الإمام والمنفرد كذلك، وقد وردت بلفظ : ربَّنا ولك الحمد وبدون الواو : ربَّنا لك الحمد، ووردت أيضاً : اللَّهم ربَّنا ولك الحمد، وبدون الواو أيضاً : اللَّهم ربَّنا لك الحمد، وله أنْ يزيد : حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وله أنْ يقول : ملء السَّماوات والأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد، وله أنْ يقول : أهل الثَّناء والمجد، أحقُّ ما قال العبد وكلُّنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدِّ منك الجدُّ.

ولا يُشرع له أنْ يرفع يديه أثناء الرَّفع من الرُّكوع كحال من يتوجه بالدُّعاء، ويسنُّ له أنْ يُطيل هذا الرُّكن كما ثبت عن النَّبيِّ ﷺ.

ثُمَّ يسجد ويقول : الله أكبر ويهوي إلى الأرض شيئاً فشيئاً، يُقدِّم ركبتيه للسجود قبل اليدين، وليقل : سبحان ربِّي الأعلى، ويدعو لنفسه في السُّجود بما شاء من خيري الدُّنيا والأخرة وهو من مواطن إجابة الدُّعاء.

ويسجد على سبعة أعضاء، لحديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما أنَّه ﷺ قال : ((أُمرت أنْ أسجد على سبعة أعظم، على الجبهة وأشار بيده إلى أنفه واليدين والرُّكبتين وأطراف القدمين)) [متفق عليه].

ويسنُّ له أنْ يُجافي بين يديه ورجليه وفخذيه، والمقصود بالمجافاة : أنْ يُفرِّج بين أعضائه للحديث الَّذي ثبت في الصَّحيحين : أنَّه ﷺ كان يُفرِّج بين يديه حتَّى يُرى بياض إبطيه.

ولتكن كفاه بمحاذاة رأسه، وأصابع قدميه باتجاه القبلة وليطمئنَّ ساجداً، ولا يفترش ذراعيه افتراش الكلب، أنْ يبسطهما على الأرض.
وقد ثبت النَّهي عن ذلك في الصَّحيحين من حديث أنس بن مالك وعائشة رضي الله عنهما.

ثُمَّ يرفع من سجوده ويقول : الله أكبر، وليجلس بين السَّجدتين ولا يرفع يديه مع التَّكبير، يفرش رجله اليسرى وينصب اليمنى ويضع يديه على فخذيه وليقل : ربِّ اغفر لي، أو ليقل : اللَّهم اغفر لي وارحمني واجبرني واهدني وارزقني كما في حديث ابن عبَّاس رضي الله عنه .

ويُستحبُّ أنْ يُطيل الجلوس، وقد ثبت في الصَّحيحين أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُطيل الجلوس فيه حتَّى يقول القائل : قد نسي.

ثُمَّ يسجد مرَّة أخرى كما فعل في السَّجدة الأولى، ثُمَّ ليقم بعدها للرَّكعة الثَّانية ويفعل فيها كما فعل في الرَّكعة الأولى، ويجلس بعد كلِّ ركعتين للتَّشهُّد وهو التَّشهُّد الأوَّل في الصَّلاة الثُّلاثيَّة والرُّباعيَّة وأمَّا الثُّنائيَّة فليس فيها إلَّا تشهُّد واحد يجمع فيه بين الأوَّل والأخير.

ويقول فيه : التَّحيات، وهي كما في حديث ابن مسعود ﵁ قال : علَّمني رسول الله ﷺ التَّشهُّد كفي بين كفيه كما يعلمنا السُّورة من القرآن، التَّحيات لله والصَّلوات والطَّيبات، السَّلام عليك أيُّها النَّبيُّ ورحمة الله وبركاته، السَّلام علينا وعلى عباد الله الصَّالحين، أشهد أنْ لا إله إلَّا الله وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله [متَّفق عليه]، ويكتفى به في التَّشهد الأوَّل ولا يُزاد عليه.

وأمَّا في التَّشهد الأخير فيقال كذلك ويُزاد عليه الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ، وصفة الصَّلاة الإبراهيميَّة أنْ يقول : اللَّهم صلِّي على محمَّد وعلى آل محمَّد، كما صلَّيت على آل إبراهيم إنَّك حميد مجيد، وبارك على محمَّد وعلى آل محمَّد كما باركت على آل إبراهيم إنَّك حميد مجيد. [أخرجه في الصَّحيحين من حديث كعب بن عجرة ﵁].

ثُمَّ بعد ذلك يتعوَّذ بالله من أربع : من عذاب جهنَّم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدَّجال، وقد ثبت في الصَّحيحين أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يتعوَّذ بالله منها عقب التَّشهُّد الأخير، وقد ثبت في الصَّحيحين من حديث أبي هريرة أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يتعوَّذ بالله منها عقب التَّشهد الأخير وهو واجب في الصَّلاة لملازمة النَّبيِّ ﷺ له، ثُمَّ يدعو بعده بما شاء.

وقد علَّم النَّبيُّ ﷺ أبا بكر الصِّدِّيق ﵁ دعاءً يدعو به في آخر الصَّلاة فقال : ((قل : اللَّهم إنِّي ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذُّنوب إلَّا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنَّك أنت الغفور الرَّحيم)) [متفق عليه].

ثُمَّ بعد ذلك يُسلِّم تسليمتين عن اليمين وعن الشِّمال ويقول : السَّلام عليكم ورحمة الله وبها تُختتم الصَّلاة، وليجعل وجهه عند التَّسليم بمحاذاة كتفه حتَّى يرى وجهه مَنْ وراءه، ويستحبُّ أنْ يُطيل الرّكعتين الأُوْلَيّين وتكون الرّكعتان الأُخريان على النِّصف من الرَّكعتين الأوليّين.

أخيراً أخي المسلم وأُختي المسلمة، إنَّ المصلِّي ليس له من صلاته إلَّا ما عقل منها فعليك بالخشوع في الصَّلاة لتحافظ على صلاتك من النَّقص والخلل وذلك يكون بالمجاهدة والدُّعاء ثُمَّ تكون يسيرة بإذن الله تعالى.

اللَّهم اجعل أعمالنا كلَّها صالحة ولوجهك خالصةً ولا تجعل لأحد فيها شيئاً، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.



لا تنسونا من صالح دعائكم

نُشر في :

الخميس ١٧/٠٣/١٤٤١